جمع بین کلمات اَعلام

به نظر می‌رسد آن مطلب که « **المشهورات، الواقع لها وراء تطابق آراء العقلاء** » آن حرف ِخود مرحوم اصفهانی نیست، بلکه حرفی است که کاملاً در فضای کلاسیکی گفته شده است؛ ایشان وقتی فضای حسن و قبح را تحلیل می‌کردند همان سخن مشهور را گفته‌اند که **«الواقع لها وراء تطابق آراء العقلاء»**. (البته باید عبارات ایشان را در آنجا ببینیم که مماشاتاً للقوم است ای به عنوان یک مبنا بحث کرده و آثاری را بر آن بار کرده‌اند[1]) اما به هر حال، اینجا که دارد بر اساس ارتکازات خود تحلیل می‌کند کاملاً همان مبنایی است که ما در نبالش بودیم.محور بحث، این فرمایش ایشان است و هر جای دیگر مطلبی گفته‌اند باید به این برگردد.

---

[1] ایشان در این باره می فرمایند:

و أما عدم كون قضيّة حسن العدل و قبح الظلم بمعنى كونه بحيث يستحق عليه المدح أو الذم من القضايا البرهانيّة، فالوجه فيه أن مواد البرهانيّات منحصرة في الضروريات الستّ، فإنها: إما أوّليّات، كون الكل أعظم من الجزء و كون النفي و الإثبات لا يجتمعان.

أو حسّيّات سواء كانت بالحواس الظاهرة المسماة بالمشاهدات، كون هذا الجسم أبيض أو هذا الشيء حلو أو مرّ، أو بالحواس الباطنة المسماة بالوجدانيّات و هي الأمور الحاضرة بنفسها للنفس، كحكمنا بأن لنا علما و شوقا و شجاعة.

أو فطريّات و هي القضايا التي قياساتها معها، كون الأربعة زوجا لأنها منقسمة بالمتساويين، و كل منقسم بالمتساويين زوج.

أو تجربيات و هي الحاصلة بتكرر المشاهدة، كحكمنا بأن سقمونيا مسهل.

أو متواترات كحكمنا بوجود مكة لإخبار جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عادة.

أو حدسيّات موجبة لليقين، كحكمنا بأن نور القمر مستفاد من الشمس للتشكّلات البدريّة و الهلاليّة و اشباه ذلك.

و من الواضح أن استحقاق المدح و الذم بالإضافة إلى العدل و الظلم ليس من الأوليات بحيث يكفي تصوّر الطرفين في الحكم بثبوت النسبة، كيف و قد وقع النزّع فيه من العقلاء؟.

و كذا ليس من الحسّيات بمعنييها كما هو واضح، لعدم كون الاستحقاق مشاهدا و لا بنفسه من الكيفيات النفسانيّة الحاضرة بنفسها للنفس.

و كذا ليس من الفطريات، إذ ليس لازمها قياس يدل على ثبوت النسبة.

و أما عدم كونه من التجّربيّات و المتواترات و الحدسيّات، ففي غاية الوضوح. فثبت أن أمثال هذه القضايا غير داخلة في القضايا البرهانية بل من القضايا المشهورة.(نهاية الدراية في شرح الكفاية ؛ ج3 ؛ ص30-۳۱)

در جای دیگر نیز در مقام تبیین کلام شیخ الرئیس و سایرین می فرمایند:

و توضيح ذلك بحيث يكون كالبرهان على صحة ما ذكروه وهو أن **كون العدل و الإحسان مشتملا على مصلحة عامة ينحفظ بها النظام** و كون الظلم و العدوان مشتملا على مفسدة عامة يختل بها النظام- ودل عم الاعتراف بهما من الجميع- **أمر مدرك** بحسب تفاوت أفراد الإحسان و الاساءة من حيث تعلقهما بما يناسب قوة من القوى. و كذا كون كل عاقل محبا لنفسه و لما يرجع إليه **وجداني يجده كل إنسان من نفسه**. و كذا كون كل مصلحة ملائمة للشخص، و كل مفسدة منافرة له أيضا وجداني يجده كل إنسان عند مساس المصلحة و المفسدة، فلا محالة يحب الإحسان و يكره الاساءة. و هذا كلّه من الواقعيّات، و لا نزاع لأحد فيها.

إنما النزاع في حسن العدل و قبح الظلم بمعنى صحة المدح على الأول و صحة الذم على الثاني، و المدعى ثبوتهما بتوافق آراء العقلاء، لا ثبوتهما في الفعل على حد اشتماله على المصلحة و المفسدة.(نهاية الدراية في شرح الكفاية، ج3، ص: 335)

بازبینی #1
ایجاد شده 8 آوریل 2025 15:00:57 توسط ... .
به روزرسانی شده 8 آوریل 2025 15:01:44 توسط ... .